

العتاب

نَبْتُ عَشْبَ الْعَتَابِ وَلِي سَنِينٌ وَالضَّلَوعُ رَمَالٌ
ضَوَانِي بَارِقَهُ قَلْتُ ابْشُرِي بِي يَا هَمَالِيَهُ
شَمَالٌ وَاللَّبْسَتُ مِنَ الْقُلُوبِ إِلَيْ عَرَفَتْ سَمَالٌ
عَدَا قَلْبٍ وَعَدَتْ أَصْدَفٌ طَرِيقَهُ مُثْلَ هَالِلِيَهُ
أَخَافُ مِنَ الْكَلَامِ إِلَيْ بَغَيْتَ اَقْصَاهُ مَا يَنْقَالُ
وَابْقَصَرَ فَزْعَهُ قَامَتْ تَطَارِدَ بِالْحَشَاءِ خَيْلَهُ
عَتَابٌ يَابِسٌ فِي وَسْطِ صَدَرِي مَاقْوَاهُ الْحَالَ
سَقِيَتْهُ مَزْنَةُ الصَّبَرِ الطَّوِيلِ وَعَوْدُ بَسِيلَهُ
كَذَبَنَا وَالصَّبَرُ مَفْتَاحُ لَأَبْوَابِ الْفَرْجِ لَوْطَالٌ
صَدَقَنَا وَالصَّبَرُ قَفْلُ عَجَزِ رَاعِيهِ عَنْ شِيلَهُ
سَهْرَنَا لَيْنَ طَلَّتْ بِالسَّمَا شَمْسٌ بَدْوَنَ ظَلَالٍ
وَقَفَنَا فِي تَرَابِ نَاشِفٍ مَاهٍ وَرَجَاجِيلَهُ
رَكْضَنَا وَالزَّمْنَ وَاقْفَ مَدَاهُ وَلَا عَرْفَ رَجَالٌ
شَحِيجٌ لَوْ كَسْبَنَا دَلْتَهُ يَكْسِرَ فَنَاجِيلَهُ
تَسَابَقَنَا وَمَا غَيْرَ الْقَدْمِ مَعْنَا وَهُوَ خَيَالٌ
تَقْفَتْنَا الْلَّيَالِي وَالصَّدِى مَاغِيرَ نَوْحِي لَهُ
خَرَابٌ يَادِيَارٌ يَا كَثْرَ وَسْعَكَ بِضَيقِ الْبَالِ
رَحَلَنَا فِي دَمْوعِ مَا عَرَفَنَا قَبْلَ وَشَهِيلَهُ
خَرَابٌ يَادِيَارٌ وَلَا بَقِيَتِي غَيْرَ بَعْضِ اطْلَالٍ
سَكَنَهَا سَافِي وَارْخَى مَغَازِيَهُ وَتَعَالِيَهُ
اَبْرَمَيِ يَاضِمَا قَلْبِي رَمَالٌ فِيکَ مَاتَنْشَالٌ
وَابْقَطَعَ كُلَّ غَصْنِ مَاتَ بَكَ مِنْ قَلَهُ الْحَيْلَهُ
كَفَايَهُ وَانْتَ بِقَفَاعِي الْلَّيَالِي وَاقْفَ بِقَبَالَتِ
عَدَ اللَّيِّ رَحْلَ وَالَّيِّ بَقَى وَالَّيِّ نَشَفَ حَيْلَهُ
كَفَايَهُ وَانْتَ تَعْدَلَ وَانْتَ تَسْنَدَ كُلَّ نَخْلَ مَالٌ
كَفَايَهُ كَلَّ مَامِرَكَ حَبِيبٌ ظَلَّ بَكَ مَيْلَهُ
تَعْبٌ يَاعْبَرَهُ لَوْ قَلْتَ هَانَتْ وَالْمَطَرُ هَمَالٌ
وَانَا اَدْرِي فِي رَحِيلِهِ فِي نَوَايَاهُ وَمَقَابِلِيَهُ
خَفَافٌ يَادِمَوْعٌ بِالْعَيْنَوْنِ وَبِالْقُلُوبِ ثَقَالٌ
أَخَافُ مِنَ الْبَكَى لَامِنْ ضَوتِ لِيَهُ قَنَادِيلَهُ
كَذَبَتْ وَكَنْتُ عَارِفٌ كَيْفَ اَغْنَيْ وَاجْرَحَ الْمَوَالِ
صَدْوَقَ مِنْ كَذَبٍ فِي ضَحْكَتِهِ وَالْدَّمْعِ يَوْمِي لَهُ
بعْضُ عَقْلٍ يَزِيدُ الْعَاقِلَ جَنُونَ وَبَعْضُهُ هَبَالٌ
تَعَذَّرَتْ الْعُقْلُ لَازَادَ عَدْلَهُ زَادَ فِي مَيْلَهُ
عَلَى كَثْرِ الْكَلَامِ إِلَيْ طَوَى بِالْقُلُوبِ حَبَالٌ
كَثِيرٌ اَرْحَمَ مِنَ الصَّمَتِ وَغَيَابِيِّ هَذِي الْلَّيَلَهُ

فهد دوحان